# معيارية المد في تلاوة الحافظ خليل إسماعيل، دراسة صوتية مخبرية: صوت الألف مثالاً

Standardization of Extension in the Recitation of Hafiz Khalil Ismail, a Laboratory Phonetic Study: The Sound of the Letter Alif as a Model


وداد رحيم مزعل
Widad Rahim Muzal
قسم اللغة العربية/كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
Arabic Dept./College of Arts/Al_Mustansiriyah University

dortha265fr@gmail.com

أ.م.د. صباح كاظم بحر
Asst. Prof. Dr. Sabah Kazim Bahr
قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
Arabic Dept./College of Arts/Al_Mustansiriyah University

## الملخص

اختص البحث بظاهره مد الصائت في الأداء القرآني عند الحافظ خليل إسماعيل وهو من القُراء المعاصرين وتقوم فكره البحث على دراسة نقدية صوتية للظاهرة الصوتية الخاصة بمد الألف الذي يمد عادة بسبب جوار الصامت الساكن أو الهمزة وتهدف الدراسة الى الكشف عن مدى تطابق مد الألف عند القارئ على مستوى الكلمة الواحدة وعلى مستوى الكلمتين المتجاورتين مع معيار محدد وضعه علماء التجويد السابقين بغيه الوصول إلى تصور دقيق جداً عن صحة أداء القارئ في هذه المواضع من المدود التي تكون عاده مضبوطة على وفق سنة قرآئية محددة لا يمكن لأي قارئ أن يتجاوزها وبما أن المد من أوسع الظواهر الصوتية التي انفرد بها قراء الأداء، واحد طرقه المتمثلة بالتأني، وليست بالسهلة إذ تحتاج الى دراسة وإلماماً بكل مظاهرها ولاسيّما فيما يتعلق بإنتاج المد ونعني به الزمن المستغرق لنطق أحد أحرف المد، ونظرا لتشعب المدود بين القصير والطويل واختلاف الأداء القرآني للقراء والمجودين، وعدم تقيدهم بقواعد الأداء وميل بعضهم إلى المد بصورة غير مألوفة، ولم تسمع عند القدماء الأوائل بدءاً من الغناء والتطريب، والمد على طريقة المقام العراقي، وهو ما تميز به القارئ خليل إسماعيل إذ يعد من رواد المقام العراقي ومؤديه مما عكس ذلك على أدائه لتلاوة القرآن الكريم وتجويده.

وهنا نسأل هل كان للقارئ معيارية وضابطة أدائية خاصه به أم كان ملتزماً بما جاء به علماؤنا من قواعد وضوابط معيارية لأنها المعيار الدقيق الذي يحافظ على سلامة الأداء القرآني من الاختلاط مع أنغام الطرب المعروفة، واستعملت الباحثة البرامج المخبرية الحاسوبية للتوصل إلى ضبط الأداء القرآني عند القارئ وعرض نتائج الاختبارات ضمن منهج تحليلي معتمد على النقد الصوتي للظاهرة.



**الكلمات المفتاحية**: مد، خليل اسماعيل، مخبر الاصوات، تلاوة.

## Abstract

The research is concerned with the phenomenon of vowel prolongation in the Quranic performance of Hafiz Khalil Ismail, who is one of the contemporary reciters. The idea of the research is based on a critical phonetic study of the phonetic phenomenon of the prolongation of the alif, which is usually prolonged due to the proximity of a silent consonant or a hamza. The study aims to reveal the extent to which the prolongation of the alif is consistent with the reciter at the level of a single word and at the level of two adjacent words with a specific standard set by previous scholars of intonation in order to reach a very accurate perception of the correctness of the reciter's performance in these places of prolongations that are usually controlled according to a specific reading tradition that no reciter can exceed. Since prolongation is one of the broadest phonetic phenomena that the reciters of performance are unique in, one of its methods is represented by deliberation, and it is not easy as it requires study and familiarity with all its manifestations, especially with regard to the production of prolongation, and we mean by it the time taken to pronounce one of the letters of prolongation, and due to the diversity of prolongations between short and long and the difference in the Quranic performance of reciters and reciters, and their lack of adherence to the rules of performance and the tendency of some of them to prolong in an unusual way, and it was not heard among the ancients, starting from Singing, singing, and prolongation in the Iraqi Maqam style, which is what distinguished the reader Khalil Ismail, as he is considered one of the pioneers and performers of the Iraqi Maqam, which was reflected in his performance of reciting and intoning the Holy Quran. Here we ask, did the reader

have a specific standard and performance control, or was he committed to the rules and standard controls that our scholars brought, because they are the precise standard that preserves the integrity of the Quranic performance from mixing with the known melodies of singing? The researcher used computer laboratory programs to reach the control of the Quranic performance of the reader and to present the results of the tests within an analytical approach based on the vocal criticism of the phenomenon.

**Keywords:** Prolongation, Khalil Ismail, Voice Laboratory, Recitation**.**

### المد عند علماء الاداء القرآني:

المد يختص بحروف المد واللين، وهي الألف، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها. والمد فيهن على قسمين: متفق عليه، ومختلف فيه.

### شرح الأول:

اتفقوا على تمكين المد في حروف المد واللين إذا أتى بعدها همزة في كلمة، بأي الحركات تحركت، وكانت الهمزة متطرفة أو متوسطة، أو ساكن في كلمة، مشددا أو غير مشدد، نحو: (جَاءَ) (ابن البَاذِش، د.ت، صفحة ٢٢٥)

المد ضربان مد من كلمة، ومد من كلمتين، أما المد من كلمة مثل: (جَآءَ) و(شَاءَ)، و(إِلْ ائِلَ )، و(جِبرَائِلَ )، و(ميكائل)، و(قَائِلِينَ )، و(صَائِمِينَ) و(قَائِمِينَ )، و(تَائِبَاتٍ )، و(سَائِحَاتٍ ).. وشبه ذلك لم يختلف في هذا الفصل إنّه ممدود على وتيرة واحدة، فالقراء فيه على نمط واحد وقدره بثلاث ألفات، ومقدار الألف أن تخرج الهمزة من المصدر ولا تمد أنك إذا قلت أو ضممت إليه مثله أو مثليه ظهرت منه مدة هذا كما لو ردت منا على من كان ثقله ضعفي المد، فالمد أثقل من التركب ألا ترى لو نقلت حجزا فيه منًّا أو منوين مرارًا كان أهون عليك من أن تنقله وهو أضعاف ذلك مرة واحدة هكذا حكم المد والقصر (اليشكري المغرب، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢١).

سميّت حروف لين لخروجها بلين من غير كلفة لاتساع مخرجها وهو جوف الحلق والفم وأنّه متى اتسع انتشر الصوت وامتد؛ولأن وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه ولا يتعداه إلاّهي أي حروف المد ـ ولذلك قبلت الزيادة ونسبت إلى الجوف لأنّه آخر انقطاع مخرجها. وتسمى بجملتها بالحروف الهوائية والجوفية (البحراني، ١٩٩٠، صفحة ٦).

مد حرف المد واللين في الوقف نحو: "تفيء، ويضيء، والمسيء، ولتنوء، وسوء" فغير مطول، سواء وقفت بالإسكان أو بالروم، وهذا قول أبي _رضي الله عنه_ وكذلك نص عليه الأهوازي فقال: تمد الياء في "جيء، وسيء" على قدر ما يجوز من تجويد حروف المد واللين.

وقال أبو الحسن بن شريح: الوجه البين تطويل المد؛ لأنّه سكن بعد تقدير نقل الحركة إليه، قال: وتطويل المد جائز؛ لأنّ الحركة المنقولة عارضة على الحرف، فلما سكن رجع إلى سكون كان له أصلا قبل التسهيل؛ لأنّ الهمزة مقدرة وإنْ حذفت، قال: ولا سبيل إلى تطويل المد في ذا الفصل مع الروم. (ابن البَاذِش، د.ت، صفحة ٢٠٢).

والحروف اللّواتي يقع بهن المد ثلاثة: واو، وياء، وألف، لكون ما قبلهن منهنّ. (أبو عبد الله، ١٩٨٠، صفحة ٦٥).فالواو كقوله: قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ «سورة البقرة: ١٤». والياء كقوله: ﴿**وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا**﴾ «الاسراء:٤٦». والألف كقوله: ﴿**إِنَّما أَنتَ مُنْذِرٌ**﴾ «سورة الرعد: ٧».

قال الزجاج، وابن قتيبة: موجب تمكين المد بيان الهمزة لا بيان الممدود؛ لأن الهمزة خفية، ومع خفائها، ففي إخراجها كلمة؛ لأنّها تخرج من الصدر كالسعلة لشدتها، وبعد مخرجها، فقويت بتمكين المد في حرف المد قبلها (أبو الحسن، ١٩٩٧م، صفحة ٦٣١).

قرا الحرميان* إلا ورشا وأبو عمرو بإشباع المد في حروف المد واللين إذا كانت مع الهمزة في كلمة واحدة نحو: (أَولئك)، و(الملائكة)، و(الخائفين).. وما أشبه

(*) ونقصد بهما ابن كثير المكي (١٢٠هـ) ونافع المدني (١٦٩هـ) جاءت تسميتهما بالحرميان نسبة الى حرم مكة وحرم المدينة.

ذلك. ويترك مدهن إلا بمقدار ما فيهن من المد واللين إذا لم تكن مع الهمزة في كلمة واحدة نحو: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ﴾، ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾، ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾.. ونحو ذلك. لا يمدون كلمة لأخرى. الباقون بالمد المشبع في ذلك كله من غير اعتبار كلمة أو كلمتين وأطولهم مدا حمزة وورش. (السرقسطي، ١٩٨٤، صفحة ٤٣).

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الحافظ المقرئ رحمه الله:

"التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن يوفي الحروف حقوقها [٨٣ و] من المد والهمز والتشديد والإدغام والحركة والسكون والإمالة والفتح، إنْ كانت كذلك من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف".

قال: "فأما ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من القراء من الإفراط فبالتمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة وجمهور سلف الأمة، وقد وردت الآثار عنهم بكراهة ذلك". (أبي شامة، ١٩٧٥، صفحة ٢١١).

وابتدعوا أيضاً شيئاً سمّوه الترعيد، وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من برد وألم، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء وآخر سمّوه الترقيص، وهو أن يروم السكوت على الساكن، ثم ينفر مع الحركة كأنّه في عَدْو، وهرولة وآخر يسمى التطريب، وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به، فيمد في غير مواضع، المد، ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تجيزه العربية.

ونوع آخر يسمى التحزين، وهو أن يترك طباعه، وعادته في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجه آخر، كأنّه حزين يكاد يبكي، مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء (أبو الحسن، ١٩٩٧م، صفحة ٦٤٣).

## مد الألف في قراءة الحافظ خليل إسماعيل

امتازت قراءة الحافظ خليل إسماعيل بأنَّها تعتمد في مد الالف على أداء قرآني بعينه قد يوافق ضوابط الأداء القرآني في زمن التصويت لجوار الهمزة أو الصامت الساكن في مواضع معينة ويخالف ذلك في مواضع أخرى، وهو ما يظهر من متابعة مواضع المد في عينات عشوائية في قراءته، ويأتي المد الزائد عن المد الطبيعي عادة لسبب سياقي وهو تأثر الصوت المدي بالصامت الذي يأتي بعده وفي مواضع معينة يكون التأثر بالصامت الذي قبله وهو مختص بالهمزة، كما أنَّ المد لا يحصل إلاّ بسبب جوار الصوت المدي عامة والألف على نحو خاص للصامت الساكن أو الهمزة سواء أكان الصامت الساكن أم الهمزة في بداية كلمة مسبوقة بنهاية كلمة فيها صوت الالف أم كان من مكونات الكلمة الواحدة وعلى هذا الوفق قُسم البحث على قسمين وعلى النحو الآتي:

### مد الالف بسبب جوار الهمزة:

يعد المد من أكثر الظواهر الصوتية شيوعاً في كلمات القرآن الكريم، وهو بشيوعه في أداء الحافظ خليل إسماعيل مثل ظاهرة صوتية لا تقف على ضابط محدد من جهة زيادة الطول في الصوت المدي بسبب جوار الهمزة فأتى المد في مواضع متفرقة في أدائه بزمن متباعد بين أغلب العينات التي اختبرت في مواضع عشوائية من ورود الألف مجاورة الهمزة وتنوع ورود مد الألف لجوار الهمزة في العينات المختبرة بين مدد الألف في كلمة واحدة ومد الألف في كلمتين بمعنى أن الهمزة في بداية كلمة والألف في نهاية الكلمة السابقة عليها، وللإحاطة بهذه الأنماط جميعاً يمكن اختبار الصنفين وفقا للآتي:

### ١. مد الألف لجوار الهمزة في كلمتين:

اعتمدت الباحثة على عينات عشوائية لمجيء الألف في نهاية كلمة ومجيء الهمزة في بداية كلمة أخرى وتم انتخاب عشرين عينة وهو ما يظهر في الجدول الآتي:

جدول مد الألف مع الهمزة في كلمتين

| ت | الآية | العينة | الزمن |
|---|---|---|---|
| ١ | ﴿ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ (سورة الاحزاب٢) | يوحى إليك | ٢,٤٧٨م/ ثا |
| ٢ | ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ (سورة الانعام ٢) | قضى أجلا | ١,٧٨٩م/ ثا |
| ٣ | ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (سورة الروم: ٩) | عمروها أكثر | ٢,٢٠٠م/ ثا |
| ٤ | ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (٣١سورة العنكبوت) | رسلنا إبراهيم | ٢,٨٠٩م/ ثا |
| ٥ | ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا | فإذا اوذي | ١,٦٣٩م/ ثا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة العنكبوت ١٠) | | |
| ٦ | ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (سورة العنكبوت:١٥) | وجعلناها آية | ٢,٠٨٩م/ ثا |
| ٧ | ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (سورة القصص:٧) | واوحينا الى | ١,١٩٢م/ ثا |
| ٨ | ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة القصص ١٠) | لولا أن | ١,٥٢٣م/ ثا |
| ٩ | ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ (سورة القصص:١٧) | بما أنعمت | ٢,٢٨٧م/ ثا |
| ١٠ | ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ (سورة القصص:١٤) | واستوى آتيناه | ٢,٥٣٠م/ ثا |
| ١١ | ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة النحل:١) | أتى أمر | ٢,٣٩٧م/ ثا |
| ١٢ | ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (سورة مريم:٧) | يا زكريا إنا نبشرك | ٢,٨٢١م/ ثا |
| ١٣ | ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ | فأوحى | ٢,٢١١م/ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (سورة مريم١١) | إليهم | ثا |
| ١٤ | ﴿ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ (سورة مريم:٢٨) | يا أخت | ٣,٣٣٢م/ ثا |
| ١٥ | ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة غافر: ٣) | لا إاله | ٢,٨٣٨م/ ثا |
| ١٦ | ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (سورةالنساء:٥٨) | إلى أهلها | ١,٠١٢م/ ثا |
| ١٧ | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (سورةالمائدة ١) | يا أيها | ٢,٢٧٢م/ ثا |
| ١٨ | ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة سبا٣) | ولا أصغر | ٤,٤٩٣م/ ثا |
| ١٩ | ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة سبا :٣) | ولا أكبر | ١,٩٧٦م/ ثا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٠ | ﴿ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴾ (سورة الاسراء١٢) | فمحونا آية | ١,٠٥٧م/ ثا |

ويمثل الجدول الزمن المستغرق عند القارئ في انتاج صوت الألف بكمية صائتية متفاوتة إذ انتج الحافظ خليل إسماعيل الألف بزمن بلغ ١.٠١٢م/ ثا في قوله (إلى أهلها) كما انتج الألف ذاتها في قوله (ولا أصغر) بزمن قدره ٤.٤٩٣م/ ثا على الرغم من أن السبب الموجب للمد هو واحد في الموضعين وهو جوار الألف صوت الهمزة جواراً مباشراً ولا يوجد مبرر أدائي يفسر هذا التفاوت الكبير بين المد الأول في العينة الأولى والمد في العينة الثانية، ولاستخراج المد المعياري عند القارئ في نوع المد الذي تسبب به جوار صوت الهمزة، لابد من استبعاد المدود التي تعد شاذة في نسق الأداء القرآني عنده ثم جمع المدود المتقاربة في الزمن وقسمتها على العدد ليظهر المد الافتراضي الذي يتوجب عليه أن يقرأ به ويجعله معياراً لجميع المد لجوار الهمزة الذي يكون عند القراء بمقدار انتاج صائتين اثنين فقط، ووفقا لذلك استبعدت العينات التي يكون زمنها أقل من ٢٠٠٠م/ ثا وأكثر من ٣٠٠٠م/ ثا وعلى وفق المعادلة الآتية:

+٢,٨٢١+٢,٣٩٧+٢,٥٣٠+٢,٢٨٧+٢,٠٨٩+٢,٨٠٩+٢,٢٠٠+٢,٤٧٨

٢,٨٣٨+٢,٢١١+٢٧٢٠+١١=٢,٤٨٦م/ ثا

ويمثل الزمن و٢،٤٨٦م/ ثا معدل الوقت الذي استغرقه الحافظ خليل إسماعيل في انتاج مد الألف لجوار الهمزة في كلمتين.

ومن متابعة العينات التي تم اختبارها، وعلى وفق المعيارية التي مثلتها المعادلة السابقة التي تمثل متوسط طول الصوت المدي في التراكيب الصوتية المجاورة للهمزة وهو من نوع

(المد المنفصل) نجد أن القارئ خالف نمط المد في عينات خرجت عن متوسط الطول الذي تم التوصل اليه بجمع المدود وقسمتها على العدد، فانتج مداً شاذاً اشبع فيه المد بحركات زائدة بلا مبرر صوتي يتيح له الأفراط في المد كما في قوله تعالى، (ولا أصغر) من سورة سبأ الآية (٣) وتمثل التسلسل (١٨) في الجدول، إذ أنتج الألف بزمن قدره (٤٩٣ م/ ثا) كما في الشكل رقم: (١) الآتي:

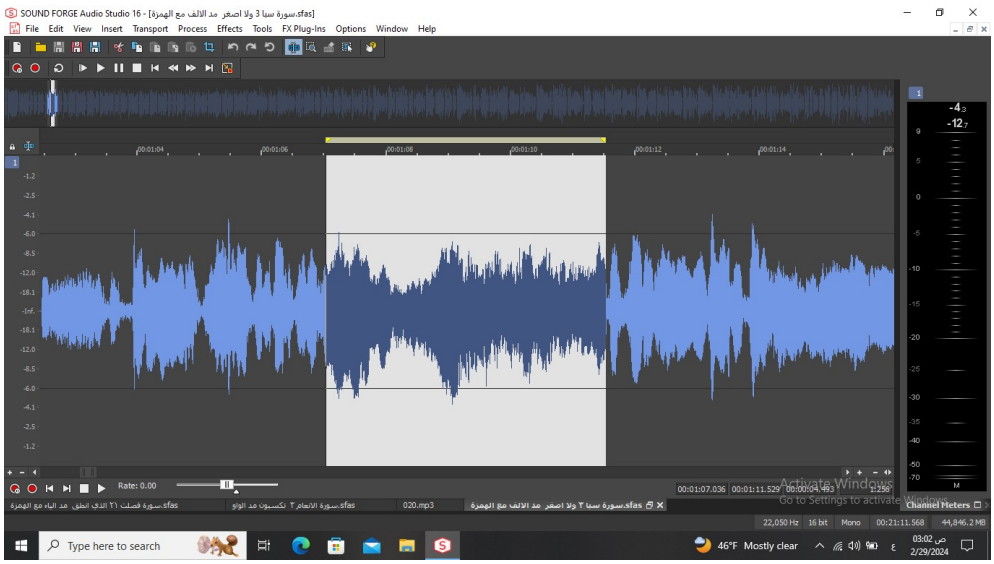


**شكل رقم (١)**

وإن صح لنا أن نضع معيار الحركة وفقاً لقاعدة علماء الأداء القرآني في ضبط المدود، أمكن لنا قسمة متوسط الطول المعياري لدى القارئ على أربعة لينتج لنا زمن الحركة المعياري التي تصلح قيمة حسابية لضبط المدود عند القراء وعلماء التجويد، وذلك على وفق المعادلة الآتية:

متوسط الطول ÷ ٤ = زمن الحركة

٢,٤٨٦ ÷ ٤ = ٦٢١ م/ثا

ويبدو أن الزمن الناتج عن هذه المعادلة مفرط في الطول، فقد أثبت بعض الباحثين أن الزمن المعياري لصائت الألف هو (٣١٤م/ ثا) أما الزمن المعياري لحركة الفتحة فهو (٨٦ م/ ثا) (الموسوي و العامري، ٢٠١٥م، صفحة ١).

وبذلك يكون الزمن الناتج عن هذه المعادلة زمنًا زائداً في طوله عن الزمن الطبيعي اللازم لانتاج صوت الألف، وهو ما يظهر في اختبار الألف لوحدها بلا زيادة كما في قوله تعالى: ﴿ **قال يا آدم**. . . ﴾ البقرة:٣٣

فقد أنتجها القارئ نفسه بزمن مقداره (٠،١٧٩) كما في الشكل رقم (٢) الآتي:

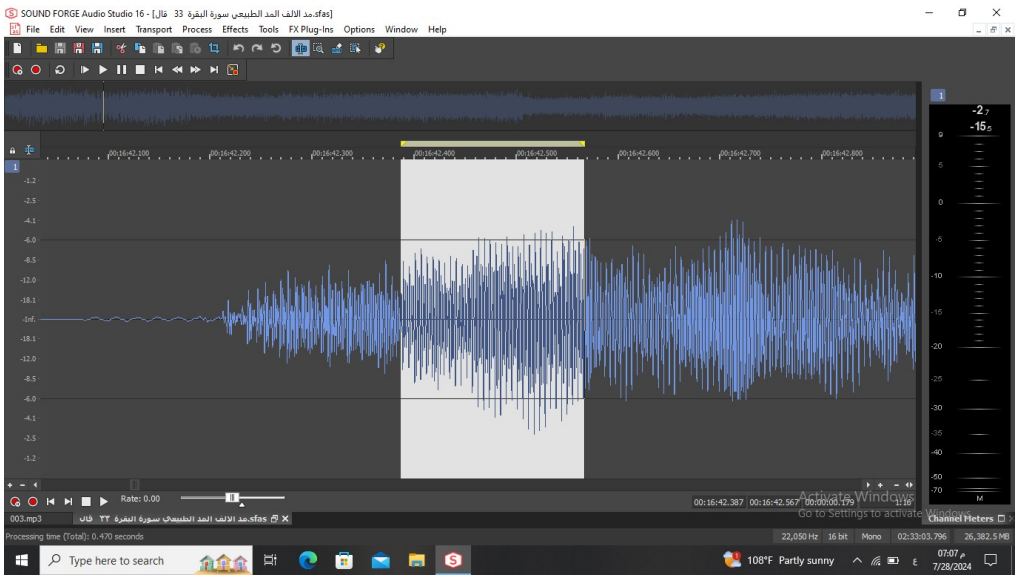


**شكل رقم (٢)**

وتمثل العينة في قوله تعالى (ولا أصغر) اضعاف المد المتفق عليه القراء وهو زمن طويل جداً استغرقه القاريء في مد الألف بجوار الهمزة مقارنة مع مد القراء لصوت الالف في مواضع مماثلة وكان المعيار عند علماء الاداء القرآني أن لا يزيد في مد الالف لجوار الهمزة إلا بأربع حركات.

ومن جهة اخرى نجد أن القارىء في قوله تعالى: (إلى أهلها) من سورة النساء الآية (٥٨) قد انتج المد بزمن قدره (١٠١٢ م/ ثا)، وقياساً على العينة السابقة نجد الفرق الشاسع بين المدين وليس في هذا التفاوت سبب ادائي يوجب الإطالة غير المبررة في العينة الأولى وقصر زمن التصويت في العينة الثانية التي يظهر المد فيها على نحو الشكل الآتي رقم (٣):

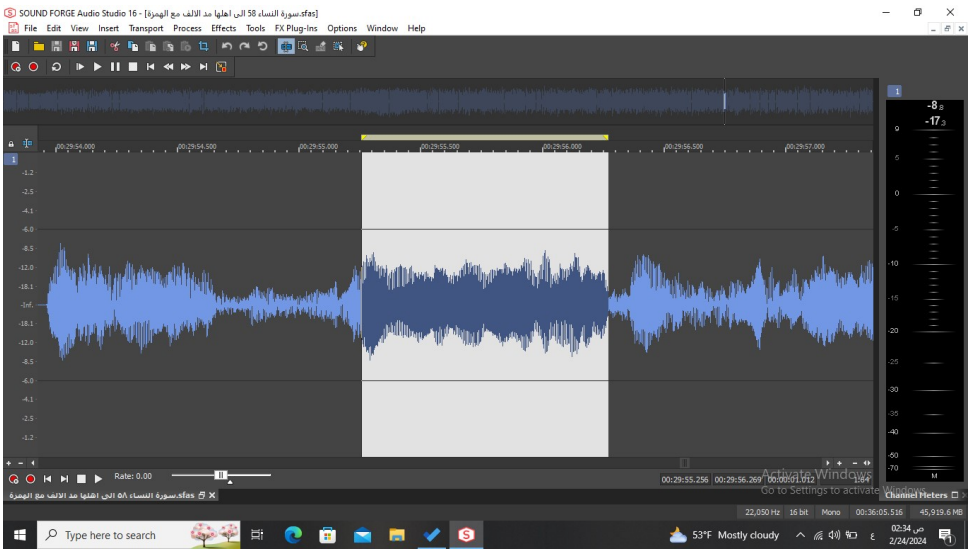


**شكل رقم (٣)**

فقد مد القارئ الألف بزمن يقل عن الزمن المعياري الذي أخذ عن قراءته بزمن قدره (١،٢١٦)م/ ثا **ويمثل** الفارق الزمني خللاً واضحاً في أداء صوت الألف بالطول النمطي الذي دأب عليه في العينات الأخرى وبذلك يتبين أن القارىء لم يلتزم بالمعيارية الادائية للقراء ولم يلتزم أيضا بمعيارية ادائية تخصه لوحده.

وذهب علماء الاداء القرآني الى جواز المد باربع حركات أو القصر عن المد والاكتفاء بالمد الطبيعي (ابن محمد البنا، ١٩٨٧م، صفحة ١/ ١٦١)، وذلك على خلاف ما فعل القارئ في هذا الموضع من الاداء من المد المفرط جداً، واوجبوا ايضا

أنَّ يمد الألف من قوله تعالى (ولا أصغر) وهو من نوع المد لجوار الهمزة بمقدار أربع حركات فقط (ابن محمد البنا، ١٩٨٧م، صفحة ١/ ١٦١)

وتاسيساً على ذلك توجب على القارئ أن يمد الألف في قوله (ولا أصغر) في معيارية القارئ نفسه بمقدار زمني يتمثل في المعادلة الآتية:

٦٢١× ٤=٢.٤٨٤ لا أن يمده بزمن مقداره ٤.٤٩٣، ولعله مخطئ في هذا أيضاً فالمد في هذا الموضع متحقق بزمن معياري اقترحه بعض المحدثين بزمن قدره (٣١٤) (الموسوي و العامري، ٢٠١٥م، صفحة ١).

### ٣. مد الألف لجوار الهمزة على مستوى الكلمة الواحدة:

وردت الهمزة بجوار الألف في الكلمة الواحدة في ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم، وانتخبت الباحثة عينات عشوائية بعدد عشرين عينة لإظهار الأداء القرآني للحافظ خليل إسماعيل في هذا النوع من المد ومقارنته بالمد الحاصل على مستوى الكلمتين، وعلى النحو الآتي:

| ت | الاية | العينة | الزمن |
|---|---|---|---|
| ١ | ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ (سورة الاحزاب ٤) | أدعياءكم | ٢,٢٩٥م/ ثا |
| ٢ | ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة الانبياء٤) | السماء | ٣,٦٣٩م/ ثا |
| ٣ | ﴿ ثم كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ | اساؤا | ١,٨٠٢م/ ثا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (سورة الروم ١٠) | | |
| ٤ | ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ (سورة السجدة ١٠) | بلقاء | ٢,٢٨٧م/ ثا |
| ٥ | ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة السجدة ١٧) | جزاء | ١,٧٣٧م/ ثا |
| ٦ | ﴿أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ (سورة الصافات ١٧) | أباؤنا | ٣,٣٦٦م/ ثا |
| ٧ | ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (سورة العنكبوت٤) | ساء | ٢,٤٠٩م/ ثا |
| ٨ | ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة القصص ٤) | نساءهم | ١,٩٤٦م/ ثا |
| ٩ | ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة غافر ٨) | أبائهم | ٢,٣٩٧م/ ثا |
| ١٠ | ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة فاطر ١) | يشاء | ٤,٢٢٣م/ ثا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١١ | ﴿ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾ (سورة فاطر ٢٥) | جاءتهم | ٢,٨٢٧م/ ثا |
| ١٢ | ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (سورة فصلت ١٩) | اعداء | ١,٩٢٤م/ ثا |
| ١٣ | ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ (سورة مريم: ٣) | نداء | ٢,١٢٨م/ ثا |
| ١٤ | ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ (سورة مريم ٥) | ورائي | ٣,٤٥٦م/ ثا |
| ١٥ | ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة يونس٥) | ضياء | ١,٠٤٧م/ ثا |
| ١٦ | ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾ (سورة الاحزاب ٤) | أبناءكم | ١,٤٣٠م/ ثا |
| ١٧ | ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾ (سورة هود) | نعماء | ١,٢٣٣م/ ثا |
| ١٨ | ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ | جاء | ٠,٩٥٧م/ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (سورة هود ١٢) | | ثا |
| ١٩ | ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة الرعد ٤) | بماء | ٢,١٧٦م/ ثا |
| ٢٠ | ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (سورة الرعد) | الأسماء | ٢,٨٤٤م/ ثا |

ويمثل الجدول الزمن المستغرق عند القارئ في انتاج صوت الألف بكمية صائتية متفاوتة اذ انتج الحافظ خليل إسماعيل الألف لجوار الهمزة على مستوى الكلمة الواحدة بزمن بلغ ٩٥٧،٠م/ ثا في قوله ﴿جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ هود/ ١٢ كما أنتج الألف ذاتها في قوله تعالى: ﴿مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (سورة فاطر١) بزمن قدره ٤،٢٢٣م/ ثا على الرغم من أن السبب الموجب للمد هو واحد في الموضعين وهو جوار الألف صوت الهمزة جواراً مباشراً ولا يوجد مبرر أدائي يفسر هذا التفاوت الكبير بين المد الاول في العينة الأولى والمد في العينة الثانية، ولاستخراج المد المعياري عند القارئ في نوع المد الذي تسبب به جوار صوت الهمزة، لابد من استبعاد المدود التي تعد شاذة في نسق الأداء القرآني الخاص بجوار الهمزة الالف على مستوى الكلمة الواحدة، ثم جمع المدود المتقاربة في الزمن

وقسمتها على العدد ليظهر المد الافتراضي الذي يتوجب عليه أن يقرأ به ويجعله معياراً لجميع المد لجوار الهمزة على مستوى الكلمة الواحدة الذي يكون عند القراء بمقدار انتاج صائتين اثنين فقط، وعلى هذا الوفق استبعدت العينات التي يكون زمنها اقل من ٢٠٠٠م/ ثا واكثر من ٣٠٠٠م/ ثا وعلى وفق المعادلة الآتية:

٢,٢٩٥م/ثا+٢,٢٨٧م/ثا+٢,٤٠٩م/ثا+٢,٣٩٧م/ثا+٢,٨٢٧م/ثا+٢,١٢٨م/ثا +٢,١٧٦م/ثا+٢,٨٤٤م/ثا=١٩,٣٦٣م/ثا

وبقسمة مجموع المدود على عدد العينات يظهر لنا متوسط الطول الذي يعد معيارا لهذا النمط من المد وعلى وفق الآتي:

١٩,٣٦٣م/ثا÷٨=٢,٤٢٠م/ثا

ولاستخراج زمن الحركة المعياري التي تصلح قيمة حسابية لضبط المدود عند القراء وعلماء التجويد في المد عامة وهذا النوع على نحو الخصوص يمكن ضبطه على وفق المعادلة الآتية:

متوسط الطول ÷٤= زمن الحركة

٢،٤٢٠م/ ثا ÷٤= ٦٠٥ م/ ثا

وبمقارنة متوسط الطول الذي يعد معياريا لنمط مد الالف لجوار الهمزة على مستوى الكلمتين الذي استغرق زمنا قدره (٦٢١ م/ ثا)مع ما استخرج من زمن الحركة المعياري في مد الألف لجوار الهمزة على مستوى الكلمة الواحدة الذي بلغ (٦٠٥م/ ثا) يظهر أن الزمن المعياري الافتراضي غير متطابق، ومن جهة أخرى نلاحظ في جدول المدود السابق أن القارئ لم يلتزم بوتيرة واحدة مع جميع العينات فالزمن متفاوت بشكل كبير في عينات ومتقارب بشكل نسبي في عينات أخرى، إذ

انتج المد في كلمة (جاء) من قوله تعالى ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (سورة هود ١٢) بزمن قدره ٩٥٧،٠م/ ثا

**كما في الشكل رقم (٤) الاتي:**

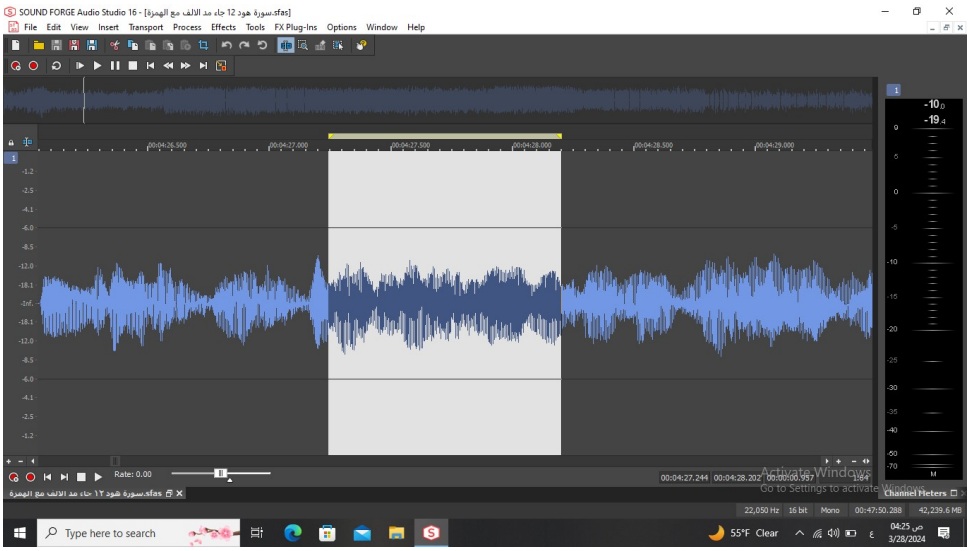


**شكل رقم (٤)**

وهو زمن لا يتوافق مع زمن متوسط المد الذي قل عن المعيار الذي تم استخراجه بزمن قدره (١.٢٨٣م/ثا) وفي الكلمة (يشاء) من قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (سورة فاطر ١) فقد أنتج المد بزمن قدره ٤،٢٢٣م/ ثا كما في الشكل رقم (٥) الاتي:

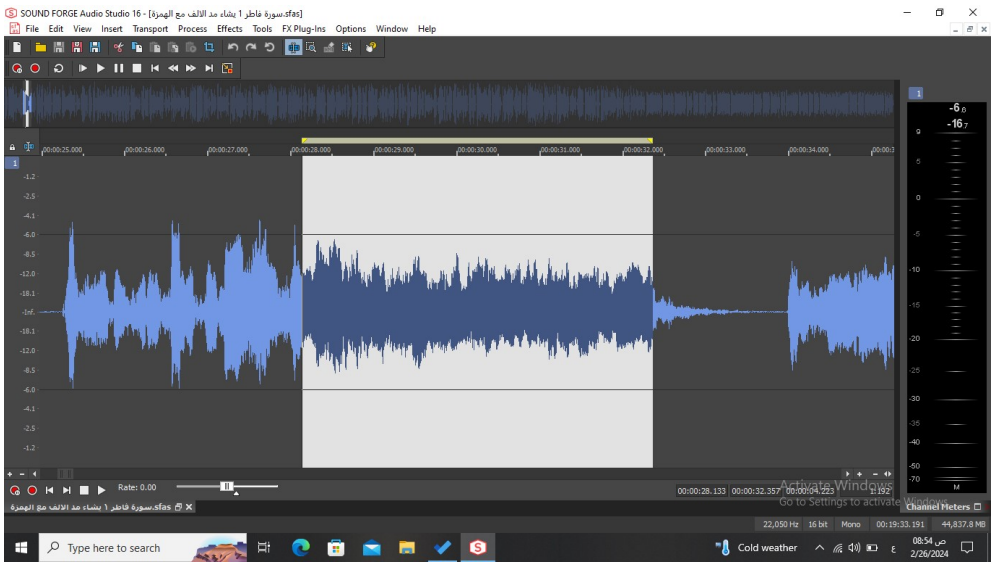


**شكل رقم (٥)**

وهو يفوق متوسط المد عنده في هذا الموضع بزمن قدره ١.٨٠٣م/ ثا ولا يوجد مبرر للطول الفائق عن الحاجة كما لا يوجد مبرر لخرق النمطية التي دأب عليها القارئ في مجمل أدائه لهذا النوع من المد، ومن ملاحظة آراء علماء الآداء القرآني في مد قوله تعالى (يشاء) من سورة فاطر الآية ١ الذين قالوا إن مد هذا الموضع موافق للقاعدة الأدائية وهو المد بأربع حركات فقط إذ لم يوجد من القراء من أسرف بمده بهذا الشكل (الزرقاني، صفحة ١/ ٤٤٢).

ولعل المبرر الذي يمكن أن يستنطق من أداء القارئ أنّه لم يلتزم بالمد النمطي ذلك أن قراءته قائمة على عنصر التحزين وهو تمطيط المد لإقامة نوتة موسيقية خاصة تحقق هذا الغرض، فالمد الفائض عن الحد المسموح ينتج نغمة عند كل فاصلة أو موضع للمد ليتحقق بذلك نمطاً موسيقياً خاصاً بالقارئ، إذ ذكر بعض الباحثين أن القارئ متأثر بالمقام العراقي ويقرأ وفقاً لنوتة موسيقية لمقام (اللامي) الذي يفرض تنوعاً موسيقياً خاصاً يتكرر مع الآيات القرآنية (العامري، ٢٠١٨م)،

واستجابة القارئ لضغط النوتة الموسيقية بتسلسلها في القرار والجواب أوجب عليه أن يسرف في المد في مواضع معينة وإن يقل من المد في مواضع أخرى، كما ساهم في أن تكون مدوده جميعاً غير معيارية وفقاً لقاعدة علماء الأداء القرآني، والأمر يتكرر أيضاً في المد لجوار الصامت الساكن.

### مد الألف لجوار الصامت الساكن:

ورد المد بسبب جوار الألف للصامت الموقوف عليه بالسكون أو الصامت المشدد بطول زائد عن الطول الطبيعي، وقد وضع علماء الأداء القرآني قاعدة ادائية لضبط هذا النوع من المدود، فالمد لا يزاد عن ست حركات في حالة الاشباع وهو أقصى ما يمكن أن يسمح به للقارئ من المد، واختبرت مواضع عشوائية من مد الألف لجوار الصامت الساكن في قراءة الحافظ خليل إسماعيل ووفق للجدول الآتي:

| ت | الآية | العينة | الزمن |
|---|---|---|---|
| ١ | ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الفجر ١٨) | تحاضون | ٢،٠٧٢م/ثا |
| ٢ | ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ (الاحقاف ٣٥) | نهار | ١،٩٢٢م/ ثا |
| ٣ | ﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ (الاسراء ١٢) | والحساب | ٠،٦٧٦م/ثا |
| ٤ | ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الرحمن:٢٤) | كالأعلام | ٢،٠٢٨م/ثا |
| ٥ | ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمن: ٢٦) | فان | ١،٩٧٦م /ثا |
| ٦ | ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾ (سورة الصافات: ١) | الصافات | ٣،٥٧٨م / ثا |
| ٧ | ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ (سورة الفجر ٦) | بعاد | ١،١٨٧م / ثا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ (سورة لقمان ١٠) | دابة | ٤،٤٨٧م / ثا |
| ٩ | ﴿ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴾ (سورة الفجر١٢) | الفساد | ١،٣٦١م/ ثا |
| ١٠ | ﴿ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (سورة المائدة:١٢) | الأنهار | ١،٧٤١م/ثا |
| ١١ | ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة المائدة ٢٣) | الباب | ١،٠٥٩م/ثا |
| ١٢ | ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (سورة النمل ١٠) | جان | ٢،١٧٨م /ثا |
| ١٣ | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة النور:٢١) | الشيطان | ٠،٨٩٠م /ثا |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤ | ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة النور ٣٥) | نار | ٠،٧٤٨م /ثا |
| ١٥ | ﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ وَاللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (سورة النور ٣٧) | والأبصار | ١،٠٠٧م/ثا |
| ١٦ | ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ (سورة ص ٢) | شقاق | ١،٢٤٥م/ثا |
| ١٧ | ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (سورة غافر ٢٥) | ضلال | ١،٥٠٢م/ثا |
| ١٨ | ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ (سورة فصلت:١٠) | أيام | ١،٦١٣م/ثا |
| ١٩ | ﴿ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴾(سورة المطففين:٣٢) | لضالون | ٤،١٠١م/ثا |
| ٢٠ | ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴾ (سورة القيامة ٢٧) | راق | ٢،٠٥٠م/ثا |

ومن ملاحظة المدود في الجدول، لا نقف على مقدار متقارب بين العينات التي تم اختيارها عشوائياً، فالعينة رقم (١٩) وهو المد في قوله تعالى (لضالون) المطففين/ ٣٢ قد أنتج فيها الألف بزمن مقداره ٤،١٠١م/ ثا في حين إن الزمن في قوله تعالى (دابة) لقمان / ١٠ قد أنتج فيها الألف بزمن مقداره ٤،٤٨٧م/ ثا .

أما المد في قوله تعالى (الحساب) الإسراء ١٢ فقد أنتج فيه صوت الألف بزمن قدره ٠،٦٧٦م/ ثا، وعلى الرغم من هذا التفاوت الكبير في احتساب الزمن المستغرق عند القارئ يمكن استخراج متوسط الطول الذي يعد الزمن المعياري عنده في هذا النوع من المدود وبعد استبعاد المدود الفائقة في الزيادة والقصر ثم جمع ما تبقى من المدود المتقاربة في الزمن وقسمتها على العدد ووفقاً للمعادلة الآتية:

+١,٦١٣+١,٥٠٢+٢,١٧٨+١,٧٤١+١,٩٧٦+٢،٠٢٨+١،٩٢٢+٢.٠٧٢
٧,٣٢٢=٢,٠٥٠

ولأجل احتساب الزمن المعياري لمد الألف بجوار الصامت الساكن نقسم مجموع الناتج على عدد العينات المختارة ووفقاً للآتي: ٧,٣٢٢÷٩= ٨١٤

ويمثل الزمن (٨١٤ م / ثا) معدل الوقت الذي استغرقه القارىء في انتاج مد الألف بجوار الصامت، ووفقاً للمعيار علماء الأداء القرآني في هذا النوع من المد وهو أن لا يتجاوز ست حركات يمكن استخراج معيارية الحركة عند القارئ بقسمة متوسط الطول على العدد ست ووفقاً المعادلة الآتية:

٨١٤÷٦= ١٣٥، ويمثل الزمن (١٣٥) زمن الحركة الواحدة عند القارئ، وهو يعادل زمن الفتحة وعند تضعيفه إلى ست حركات ينتج المد الزائد ووفقاً للمعيارية علماء الأداء القرآني.

ومن ملاحظة الزمن المعياري الذي تم استخراجه عند القارئ نفسه في مد الألف لجوار الهمزة نجد الاختلاف الكبير في زمن التصويت على الرغم من أن صائت الألف هو نفسه في جميع عينات الاختبار، فقد استخرج الزمن المعياري للحركة الواحدة الذي كان يعادل متوسط طول صوت الألف لجوار الهمزة مقسوماً على أربع بمقدار (٦٢١ م/ ثا)، كما أن الزمن المعياري الذي استخرجه الباحثون المحدثون للحركة الواحدة هو (٨٦م/ ثا) وبذلك يكون المد المعياري

بست حركات هو حاصل ضرب زمن الحركة الواحدة في (ست حركات) وحاصل الزمن المعياري كما أثبته المحدثون لمد الألف لجوار الصامت الساكن هو (٥١٦م/ ثا).

ولا يفسر هذا التضارب في الزمن المستغرق لإنتاج مد الألف إلاَّ ضغط التسلسل النغمي للمقام الذي ادى به القارئ كلمات القرآن الكريم فأتت التلاوة على خلاف القاعدة الاقرائية التي تقيد زمن المد بزمن محدد في المواضع جميعها، ومن جهة أخرى

نلحظ أن القارئ لم يلتزم بمعيارية واحدة في العينات التي اختبرناها، فالفرق شاسع بين مد الألف في قوله تعالى: (دابه) من سورة لقمان الآية ١٠ وتمثل الاختبار رقم: ٨ وبين قوله تعالى: (والحساب) من سورة الإسراء الآية ١٢ في التسلسل ٣ من الجدول فقد مر أنَّه مد الألف في كلمة (دابة)بشكل مبالغ فيه إذ انتجه بزمن قدره (٤،٤٨٧م / ثا)، على الرغم من أن موضع المد فيهما وبحسب القاعدة المعيارية والأدائية يجب أن يكون أربع إلى ست حركات في الحد الأعلى، وهو فارق كبير قائم على التمطيط والتطريب بإشباع المد، مع الترجيع وهو ما يظهر جلياً في شكل الموجة الصوتية لصوت الألف الذي يتوجب أن يكون بطاقة نطقية مستقرة في شكلها والتصويت بها ومقدار الاتساع فيها كما يظهر من الشكل رقم (٦) الآتي:

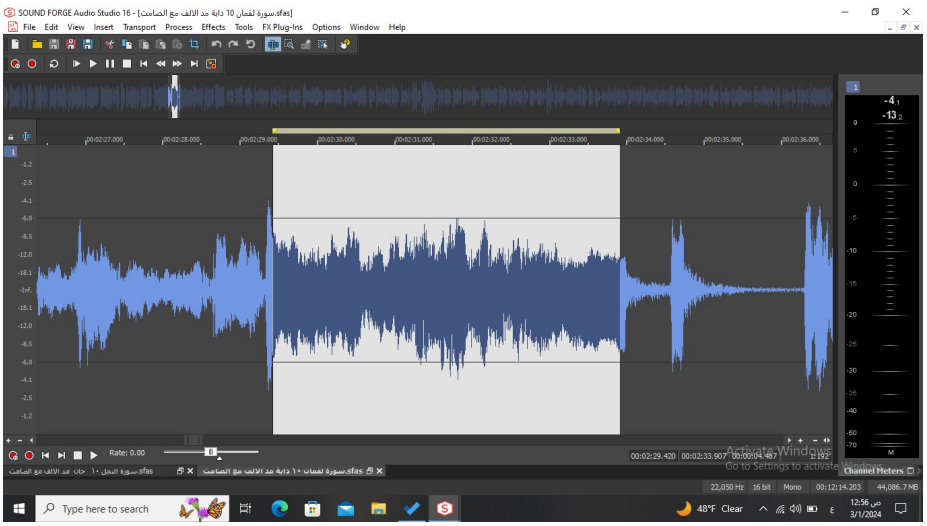

شكل رقم (٦)

وهو بهذا يختلف اختلافاً كبيراً مع مد الالف في العينة (الحساب) الذي انتجه بزمن قدره (٠،٦٧٦ م / ثا) يظهر في الشكل رقم (٧) الآتي:

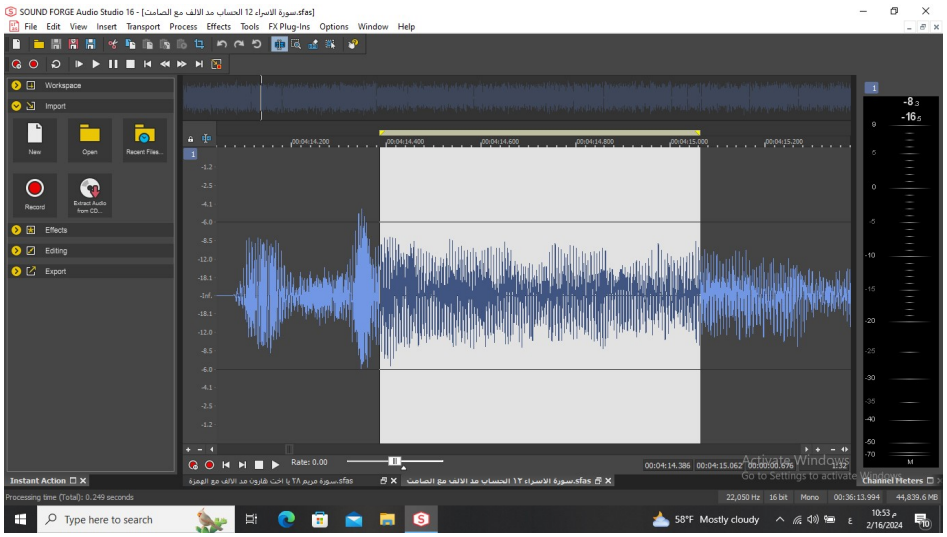


شكل رقم (٧)

ويبدو من الرسم الموجي وملاحظة مقدار الطاقة النطقية وسعة الموجة أن الترعيد والتطريب لم يكن مشابها للمستوى الذي وجدناه في قوله تعالى (دابة) وهو عائد إلى أن زمن التصويت بقوله (دابة) يعادل أربعة أضعاف تقريباً من زمن التصويت بقوله (والحساب) فيكون مقدار الوقت الممنوح للترعيد والتطريب أقل بكثير من العينة الأولى.

ولا يوجد سبب صوتي سياقي يفرض على القارئ أن يمد مداً فائقاً جداً عن الحاجة إلى نطق الصامت الساكن كما هو معروف من أسباب المد، ولا يوجد مبرر أيضا من تقصير المد إلى حد قد يقارب زمن التصويت بثلاث حركات أو اقل أو أكثر بحسب معياريته في الانتاج أو المعيارية التي أوجدها بعض المحدثين.

## الخاتمة

**توصل البحث إلى نتائج عدّة، يمكن إجمالها في الآتي:**

إن المد إنما يؤتى به لأجل تمكين المقرئ من أداء الصوت الصامت لئلا يحصل الاجحاف في انتاج الصامت اللاحق فيطمس في النطق، وهي القاعدة الأساس في اعطاء المد طولاً يفوق زمن انتاجه محققا بصفته أو مخرجه المقدر والسياقات الصوتية التي أتى عليها المد في تلاوة القارئ الحافظ خليل إسماعيل كانت في زيادات مفرطة في أغلبها، وكانت زائدة عن المقدار الذي يحتاجه القارئ لإنتاج الصوت اللاحق.

لم يلتزم القارئ بمعيارية موحدة في المد بل كان المد عنده قائماً وفقاً لموسيقى محددة مثلت سلماً نغمياً يتفق مع مقام اللامي وهو من المقامات الغنائية المعروفة.

أعطى القارئ المد لجوار الهمزة زمنا أكثر بكثير عن المد لجوار الصامت الساكن والقاعدة الأدائية تفرض العكس لم تكن معيارية الحركة الواحدة المستخرجة من متوسط المد المعياري لجوار الهمزة مع المد المعياري لجوار الصامت الساكن موحدة إذ بلغت مع انتاج الهمزة ثلاثة أضعاف زمن الحركة مع الصامت الساكن.

## المصادر


١. أبي شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (المتوفى : ٦٦٥هـ). (١٩٧٥). المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز. (طيار آلتي قولاج، المحرر) بيروت: دار صادر.

٢. السرقسطي، أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري (المتوفى: ٤٥٥هـ). (١٩٨٤). العنوان في القراءات السبع. (الدكتور زهير زاهد _ الدكتور خليل العطية، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

٣. ابن البَاذِش، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٥٤٠هـ). (د.ت). الإقناع في القراءات السبع المؤلف. دار الصحابة للتراث.

٤. أبو عبد الله، الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى:٣٧٠هـ). (١٩٨٠). الحجة في القراءات السبع (المجلد الرابعة). (د. عبد العال سالم مكرم، المحرر) بيروت: دار الشروق.

٥. ابن محمد البنا، الشيخ احمد ( المتوفى ١١١٧هـ). (١٩٨٧م). اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر (المجلد الاولى). (شعبان محمد اسماعيل، المحرر) بيروت: عالم الكتب.

٦. البحراني، الشيخ محسن آل عصفور. (١٩٩٠). المرشد الوجيز لقراء كتاب الله العزيز. ايران.

٧. العامري، صباح كاظم بحر. (٢٠١٨م). اثر المقام العراقي في تلاوة المقرئين العراقيين( مقام اللامي انموذجا). مؤتمر عالمية اللغة العربية / جامعة الاديان والمذاهب، قم. جمهورية ايران الاسلامية.

٨. الموسوي، علاء جبر محمد؛ و العامري، صباح كاظم بحر. (٢٠١٥م). نحو معيارية صوتية في تلاوة المقرئين العراقيين، دراسة مخبرية. بغداد: دار الاثير للطباعة والنشر.

٩. أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي (المتوفى: ٦٤٣هـ). (١٩٩٧م). جمال القراء وكمال الإقراء (المجلد الأولى). (مروان العطيَّة و محسن خرابة، المحرر) دمشق _ بيروت: دار المأمون للتراث.

١٠. الزرقاني، محمد عبد العظيم ( ت١٣٦٧هـ). (بلا تاريخ). مناهل العرفان في علوم القران (المجلد الثالثة). عبسى الحلبي وشركاه.

١١. اليشكري المغرب، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي (المتوفى: ٤٦٥هـ). (٢٠٠٧). الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها (المجلد الأولى). (جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، المحرر) مؤسسة سما للتوزيع والنشر.